رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ١٦١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي. رحمه الله تعالى - 00:00:01

يقول في باب حق الزوج على المرأة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه - 00:00:18

ولا تأذن في بيته الا باذنه متفق عليه وهذا لفظ البخاري من الحقوق المرعية اه النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه - 00:00:31

انظر في عظيم حق الزوج وهذا يكون في صيام التطوع بالنسبة لصيام رمضان صيام رمضان فريضة. على كل مسلم ومسلمة فلو قال الزوج لزوجته في نهار رمضان لا تصومي هذا اليوم - 00:00:49

ويريد ان يأتيها فلا يجوز لها ان تفطر ولا ان تمكن نفسها لزوجها حتى لو اكرهها على هذا تمنعه بالقوة بقدر استطاعتها ان هذا امر محرم في نهار رمضان لكن - 00:01:10

في باقي الايام بالنسبة لصيام القضاء او صيام التطوع. صيام القضاء وقته موسع فاذا ارادت المرأة ان تقضي ما عليها من رمضان تستأذن زوجها اولا اذا كان الوقت موسعا تقول له انا غدا ساصوم قضاء رمضان فاذا اذن لها - 00:01:31

اه تصوم فاذا اراد امرأة في هذا اليوم وهو يوم اه تقضي فيه صيامها من رمضان فلا يجوز له ان يكن سببا في انها تفطر. لان هذا اليوم يوم قضاء يعني يكون واجبا عليها. لا يجوز لها ان - 00:01:51

تبطله ولو كانت تستطيع ان اه تصوم يوما مكانه يعني تؤخر القضاء الى يوم اخر ما دام انها شرعت فيه سيكون واجبا عليها ولا يجوز لها ان تبطله ما دام ان الزوج اذن لها في البداية. فهي تستأذن زوجها في البداية. اما صيام التطوع - 00:02:12

الامر فيه يعني اوسع المرأة يستأذن زوجها ابتداء فان لم يأذن لها فلا يحق لها ان تصوم واذا اخذت اذنا عرفيا يعني هي تعلم لان الزوج آآ قالت له انا الاصل ساصوم يوم الاثنين والخميس او الايام البيض. على الاصل فاذن لها - 00:02:35

ويكفي هذا الاذن العام مثلا واذا آآ يعني فهكذا صيام التطوع اه لابد ان تستأذن زوجها اه الزوج ايضا في المقابل كما ان هذا حق عظيم للزوج يدلك على ان - 00:02:58

تطوع المرأة في خدمة زوجها وفي اه تلبية رغباته وحاجاته هذا اولى من صيام التطوع لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لها ان تصوم التطوع تتقرب الى الله بصيام التطوع - 00:03:20

الا باذن زوجها فهذا يدل على عظيم حق الزوج وان مراعاة حق الزوج هذا احسن واعظم عند الله من نوافل الصيام لكن في الوقت نفسه ينبغي على الزوج ان يعين زوجته على الخير. يعني لا يمنعها دائما من التقرب الى الله ومن الصيام لله - 00:03:36

بل يتعاون الزوجان على طاعة الله تعالى ايضا قال ولا تأذن في بيته الا باذنه لا يجوز لها ان تدخل بيت زوجها احدا الا باذن الزوج كما مر معنا في بعض الاحاديث - 00:04:00

قال وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والامير راع والرجل راع على اهل بيته. والمرأة راعية على بيت زوجها وولده - 00:04:18

وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته متفق عليه انظر الى المسؤولية المجتمع المسلم مسؤولية عامة ليس هناك فرد كما يقولون في

الهامش ليس له مسؤولية لا قدر له. لأ كل مسلم له مسؤوليته - 00:04:36
في المجتمع المسلم وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم المسئوليات كل بحسب مرتبته وبحسب قدرته فيقول كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وهذه المسئولية هذا النظام الجميل في دين الاسلام لو قام كل مسؤول بما عليه من مسؤوليات - 00:04:59
انتظم حال المجتمع المسلم دينا ودنيا ولا قويت دول الاسلام لما يؤدي المسؤول مسؤوليته الطالب ينجح في دراسته ويتفوق ويجتهد. المدرس يعلم باخلاص وتفان ويوصل المعلومة بقدر المستطاع الى طلابه ويسهل لهم العلم - 00:05:24
والامام او الخطيب يعظ الناس بقدر استطاعته ويعلم والموظف في وظيفته يؤدي امانته على الوجه الذي ينبغي والمدير والتاجر لا يبي حراما في مجتمعه لان هذي مسؤولية يبيع الشيء الذي ينفع الناس - 00:05:54
والطبيب يؤدي مسؤوليته على الوجه الاتم من ان يكون رحمة على الناس وان يعالج الناس بل يطور من نفسه وربما آآ نفع الامة باكتشاف ادوية تنفع المسلمين مثلا ان يسافروا الى دول الغرب - 00:06:14
وهكذا كل يؤدي المسئولية التي هو عليها حتى الذي ينظف طرقات الناس هذا له مسؤولية عظيمة لو ترك الناس اه هكذا النفايات في الشوارع لا انتشرت الاوبئة والامراض فسدت الارض - 00:06:34
اه كل واحد مسؤول المهم ان تكون هذه الوظيفة مباحة وحلال فيؤدي الوظيفة التي هو فيها. يؤدي المسؤولية التي هو فيها وائل مؤمن الفطن يعني يتقرب الى الله بهذا يعلم ان - 00:06:53
انه عندما يؤدي هذه الوظيفة لانه مسؤول عنها الان فيدخل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه ثم لا شك ان هذه الوظيفة فيها نفع متعدي فيها اه خير للناس عموما - 00:07:13
ثم انت من خلال وظيفتك يمكن ان تعرظ اخلاقك الطيبة آآ كأنك تمثل اخلاق المسلمين عندما تتعامل مع الكفار مع يعني من يأتيك من الناس على اختلاف طبقاتهم فتحببهم لدين الاسلام. ممكن ان تستغل هذا ايضا في الدعوة الى الاسلام تعطيه هدية كتيب. مثلا عن الاسلام ويكون هذا هم - 00:07:30
الناس في مسئولياتهم في وظائفهم وبهذا ترتقي بلاد المسلمين كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. ثم ذكر هذه المسؤوليات. تأمل. قال والامير راع بدأ باعظم المسؤوليات الحاكم والامير وهذي مسؤولية عظيمة - 00:07:59
الواحد منا الان اذا كان مسؤولا على اهل بيته يخاف انه يسأل عن اولاده اذا كان مسؤولا عن مدرسة يخاف من يسأل عن الطلاب كيف بالحاكم الذي هو مسؤول عن - 00:08:24
البلاد كلها بمن فيها. فلا شك ان الحكام يحتاجون منا الى مساندة والى دعوة بظهر الغيب ان يوفقهم الله في اداء هذه المسؤولية وان يحفظهم وان يبارك لهم وان يسددهم ويوفقهم - 00:08:40
الامر خطير جدا يعني بعض الناس ينظر الى ان هذه الامارة او عندما يكون الانسان مديرا او مسؤولا او حاكما انه قد انفتحت له الدنيا وانه على خير عظيم. والعكس تماما هذه امانة خطيرة ومسؤولية جسيمة. من يطيق - 00:08:57
يتحملها عندما يقام حاكم في بلد فعلى الناس ان يسمع له وان يطيعوا يؤدوا حقهم يؤدوا الحق الذي عليهم هكذا تنصلح الامور بهذا يكون الموقف موقف اه يعني عداء وخروج على ولاة الامر وسب وشتم حتى ان حصل منه تقصير - 00:09:19
ان حصل منه ظلم. النبي صلى الله عليه وسلم ما ارشد لهذا وانما ارشد الى الصبر ان بهذا تنصلح الامور كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ستلقون بعدي اثرة وسيكون بعدي اثرة قال فاصبروا حتى تلقوني على الحوض مثلا - 00:09:53
قال اسمع واطع للامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع لان الخروج على ولاة الامر هذا يثير الفتن في المجتمع والله تعالى لا يظلم الناس شيئا وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون - 00:10:10
هذا الحاكم انما هو من الشعب وعمالكم اعمالكم كما قال بعض السلف. يعني امراؤكم صورة عن اعمالكم اذا انصلح الناس من بينهم اصلحوا نفوسهم اصلحوا بيوتهم. الله تعالى يولي عليهم اناسا صالحين - 00:10:28
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اذن على الحاكم مسؤولية عظيمة في اعطاء الناس حقوقهم وتوفير الحياة الكريمة

لهم والعدل بينهم والاخذ على يد المجرم منهم - 00:10:47
قال والامير راع يقيم فيهم دين الله يقيم فيهم الصلوات والحدود آآ يحمي بلادهم قال والامير راع ثم قال والرجل راع على اهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده - 00:11:01
تأمل النبي صلى الله عليه وسلم عندما ذكر المسؤوليات ذكر الامارة الكبرى ثم ما ذكر اي مسؤولية اخرى الا مسؤولية الاب والام في البيت والرجل راع على اهل بيته الزوج والمرأة راعية على بيت زوجها وولده - 00:11:22
ان هذه المسؤولية اذا ان صلحت انصلح المجتمع كله هذه الاسرة هي حصن المجتمع اذا هدمت الاسرة انهدم الحصن وانهدمت الحصون في المجتمع اذا قام الرجل بهذه المسؤولية تعليم اهله واولاده وتأديبهم وتنشئتهم على الصلاح والتقوى - 00:11:41
وابعادهم عن المعاصي وهكذا انصلحت البيوت صالح الامة تلقائيا المجتمع عبارة عن بيوت واسر فاذا اصلح كن زوج بيته بقدر المستطاع يصلح نفسه يصلح زوجته يصلح اولاده يدعو بالحكمة بالرحمة باللطف - 00:12:09
المحبة وهكذا صالح الامة ثم ايضا المسؤولية على المرأة ايضا كبيرة قال والمرأة راعية على بيت زوجها وولده تأمل كيف خصها بالذكر عنا الله تعالى يقول الرجال قوامون على النساء - 00:12:34
يعني الرجل هو القوام على الاسرة. لكن ما اكتفى النبي صلى الله عليه وسلم بهذا هذا يبين لنا عظم شأن المرأة في بيتها وعظم تأثير المرأة على بيتها واولادها. لان - 00:12:55
الزوج يخرج الى عمله طيلة النهار قد يعود الى البيت في ساعات متأخرة. لكن من الذي يكون مع الاولاد ويربيهم ينصحهم يكلمهم هذا من اعظم مسؤوليات المرأة في بيتها الان للاسف قد تجد كثيرا من الامهات يتركن هذا الواجب - 00:13:10
اترك الاولاد الخادمة وهي تخرج الى عملها او الى اه ما تشاء من شهواتها ما يسعدها تترك تهمل بيتها للاسف ولا تعلم المسكين ان اعظم عمل واعظم وظيفة هي ان تربي اولادها على الخير وعلى البر والتقوى - 00:13:32
وبهذا تنصلح الامة اذا انصلح البيت المسلم قال فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يصلح بيوتنا وبيوت المسلمين نسأل الله تعالى - 00:13:57
ان يصلح بلادنا وبلاد المسلمين اجمعين. اسأل الله تعالى ان آآ ينشر الامن والايمان في بلاد المسلمين كافة اللهم اغفر لنا وارحمنا اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - 00:14:17
والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:14:36